

## شاهد من العراق



انصار الاعلام

2008-8-12م

## الحلقة رقم 1

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على أمام المرسلين .. وعلى آله وصحبه الطيبين  
الطاهرين .. وبعد ..

ذكريات كلما تراءى ذكرها في ذهني تمزق قلبي أسى وحزناً ومواقف تكاد لا تفارق ذكرياتي وليس لي  
عند ذكرها سوى الاحزان والاشجان !

لعلي اليوم أخط أسطراً لذكريات تختلف عما يكتبه الكثير من ذكرياته والتي على العموم يحاول جاهداً  
كاتبها أن يسلط الضوء على شخصيته ونفسه لكن ذكرياتي هذه لا تسلط الضوء الا على الاوضاع التي  
عاشها أحد المسلمين العراقيين بين الاحتلال والجهاد والفتنة أبعدنا الله عنها .

أحمد الله الذي جعلني أعيش في بيئة لا تعرف ألا الجهاد والذي جعلني فيها مقرباً لأخوة أثنوا أمريكا  
جراحاً لا تنساها أبد الدهر .

البوعيثة أو عرب جبور ، ذلك الصوت المدوي الذي طالما أراد الاحتلال صمته ولكنه عجز عن ذلك .  
ذلك السرطان الذي أصاب أمريكا في مناطقنا فانتشر بسرعة فائقة لمناطق كانت لا تعرف الجهاد  
فأصبحت على رأس الجهاد والمجاهدين وأصبحت جنوب بغداد شبحاً يرافق الاحتلال .

وكانت بساتين الدورة دوماً شبحاً كبيراً للاحتلال لما تمثله بموقعها الجغرافي القريب عن بغداد ولما  
فعلته قذائف الصواريخ والهاونات .

كانت مناطقنا التي تعد (بحسب وجهة نظري) طليعة الجهاد في بغداد عموماً وركيزته الاساسية وتعد  
القاعدة الاساسية بالفعل للسنة في بغداد بامتدادها الواسع من الدورة فالبوعيثة فعرب جبور وهورجب  
والسيافية واليوسفية واللطيفية وما بينها من مناطق كبيرة وكثيرة جداً .

أعتقد أن القارئ لمذكراتي هذه سوف يستطيع الاجابة على التساؤلات الاتية ..

\*كيف بدأت مسيرة الجهاد في تلك المناطق ؟  
 \*ماهي الرايات والمسميات الجهادية التي كانت تعمل آنذاك ؟  
 \*ماهو موقف الناس من مسيرة الجهاد هناك ؟  
 \*كيف تمزقت وحدة الاخوة هناك؟؟ حيث كانوا يبدأ واحدة فأصبحوا أشلاء ممزقة لا يعرفون التماسك حتى !  
 \*هل حصل قتال بين الفصائل هناك؟؟ ومن السبب في ذلك؟؟ وكيف كبرت الخلافات؟  
 \*من هم الأثنى عشر مجاهداً الذين قتلوا من جيش المجاهدين ؟  
 \*كيف قتلوا ؟ ومن قتلهم ؟ هل هي أمارة الدولة الاسلامية؟؟ أم بعض الجنود التابعين لها ؟  
 وهل للدولة من علم بهذا ؟  
 \*هل قتلوا بأعدامات منظمة أم بمعركة حقيقية !  
 \*كيف بدأت الصحوة في تلك المناطق قبل غيرها ؟  
 \*وأين ذهب أعداد المجاهدين في تلك المناطق ؟

والكثير من التساؤلات التي أحمد الله لأني كنت مقرباً من كل الفصائل وأحمد الله الذي أعطاني موهبة البحث والتقصي وراء الحقائق لمعرفة الحق ومحاولتي الوصول لسبب هذه الجراح .

هذه مذكراتي التي أنشرها لأول مرة وأقولها بكل صدق وبلا أي رتوش أو مغالطات أو تحزب ليس لي غرض منها سوى نشر الحقيقة وعدم كتمها والله على ما أقول شهيد وكفى بالله شهيدا .

## سقوط بغداد ...

عندما سقطت بغداد تمزق قلبي أسي وكرهت نفسي في ذلك الوقت وخصوصاً أرى نفسي يعجز عن أقناع بعض الأشخاص بالخطورة الحقيقية للاحتلال.. كانت بيتي التي أعيش فيها بيئة فريدة من نوعها لما تحمله من نقاشات ومن تحليلات تخص العراق والوطن العربي وتخص الامة الإسلامية بأسرها..



بعد سقوط بغداد بيومين أو ثلاث سمعنا أن هناك على بعض الجدران كتابات مفادها ، عاش حزب البعث وعاش صدام حسين ، وعاشت المقاومة العراقية..

وكان لذلك فرحة في قلبي لأنني أحببت المقاومة ولعل نفسي كانت تحدثني قائلة لي أين هي المقاومة حتى تفرح.. المهم كنت أقول لنفسي ..أذن لعلها البداية وكنت في ترقب دائم..

وبعد أسبوع من الاحتلال وفي أحد الجوامع القريبة.. قام الخطيب فخطب بالناس قائلاً..

اليوم يعيش بلدنا احتلالاً وأصبح الجهاد في بلدنا جهاد دفع وليس لأحد منا أي عذر ..ولذلك توكلت على الله وأقول.. ها أنا أعلنها عليكم.. أنني عزمتم أن أعزل منبر رسول الله وأن أتوجه بكامل قدرتي للجهاد في سبيل الله.. وكذلك أحرصكم على ذلك فهل من مستجيب أو مناصر!! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

كان أسمه الشيخ أبا أحمد.. والذي أصبح فيما بعد مسؤولاً كبيراً في دولة العراق الإسلامية..

كانت لهجته لهجة غريبة علينا أن صح التعبير ، وكنت أنا شخصياً في ترقب كبير ، وقد بدأ ذلك الشيخ آنذاك بجمع العدة والعتاد وماهي الا ايام الا ووجدت نفسي فيها أستيقظ على صوت انفجاران عنيفان ، فقلت في نفسي ، هل هي البداية !! كانت عبوتان ذات صوتان عنيفان ولكن لم يكن لهما أي مفعول أو ضرر للهمرات التي مرت بجانبهما ، وعندما ذهبت كي أرى مكان الحادث في الصباح ، وجدت الحفرتان بعيدتان جداً عن الشارع ولم يكن لهن تأثير لكن كانوا الناس عموماً في ترقب وكانوا جميعاً يتباشرون بخبر العبوات ويذهبون ليرون مكان الحادث .

كان الناس في ذلك الحين متمسكون بحالات نفسية عديدة وأهمها :

ج بروت أمريكا

## الخوف من إيران



وجود حالة نفسية وخيفة أن صح التعبير أتجاه الشيعة ، وقد كنت ألتمس هذا واضحاً جداً في نفسية الناس عموماً وحتى في نفسيتي .. وما يقال عن عدم وجود هذه الحالة باطل وما يقال عن الاخوة التي كانت موجودة بين السنة والشيعة باطل أيضاً.. لكن نستطيع أن نعترف بالأخوة الظاهرية وما خفي غير ذلك.. فقد كان عموم الطرفين متمسك بعقائد لا يقبلها الطرف الآخر ونستطيع أن نقول أن الاختلاف كان لا يتعدى الأفكار وليس للحقد من مكان بعد .

كان هناك خوفاً من تكنولوجيا أمريكا وأستخباراتها .  
وبعدها بيوم أو يومين والترقب يملئ قلبي ولكن لا شيء .

وفي المساء وأنا جالس على الطريق مع أحد أصدقائي فأذا بسيارة تقف بجانبنا ، ويعطوننا ورقة ، كانوا شباب أثنيين ، ولما قرأناها علمنا أنها منشور يحرض المسلمين على القتال والمقاومة ، وكانت لكنة المنشور لكنة قومية .

وفي ليلة هادئة جداً ، في شهر تموز على ما أذكر .

أنفجار عنيف جداً ، وأصوات لأطلاقات نار عنيفة.. ودقائق أذا بالهمرات على الطريق أمام بيتنا والجندي الأمريكي يصرخ ويستغيث من الفزع ، وبعدها جاءت الهمرات وطوقت مكان الحادث وفي يومها علمنا أن أمريكا خسرت جندي أو جنديان هناك..

وبعدها بأيام أصبح الشيخ أبا أحمد مطلوباً ، وانتشرت صورته ، وكانوا جنود الاحتلال يبحثون عنه .

وكان الشيخ قد اختفى.. وبعدها بأيام وأذا بنا نسمع صوت مدوي لعبوة أخرى وتوالت على مسامعنا أصوات العبوات.. حتى سمي مكان تلك العبوات بـ(طست الموت) ، لما فعلته من جراح للاحتلال .

كان الناس لا يعلمون أي شيء عن المجاهدين وكانوا يتمنون رؤيتهم وكان الاخ لا يعرف بأخيه فيما أذا كان منهم أو لا .

وبعدها بأيام داهمت القوات الأمريكية أحد المنازل وكانت مداماً قوية حين ضربت زوجة أحمد صاحب المنزل وحينما أخذوها هي وأطفالها الى غرفة صغيرة وقالوا لها تباً لك ولزوجك ، في المرة

وبعد ذهاب الاحتلال عرف الناس أن الرجل قد أعدم - رحمه الله .  
كان الغضب يجري في قلوبنا جميعاً .

وقد عرف الناس أنه (رحمه الله) كان أحد المساعدين للشيخ أبا أحمد .  
وقد شيعوا أبناء المنطقة جثمانه تشييعاً رائعاً.. فأصوات الاطلاقات النارية تقول للاحتلال سوف لن  
نسكت .

وأستمر بعد ذلك مسلسل العبوات الناسفة ولكن بشكل لا يوصف وخسائر للاحتلال لا تصدق ، وما  
زناجيل الدبابات ليومنا هذا الى شاهداً على ذلك.. وبعدها علم الناس أن الشيخ أبا أحمد أعتقل من قبل  
الاحتلال .

ولكن العجيب أن مسلسل العبوات أستمر وأستمر معه مسلسل جديد وهو قذائف الهاون والصواريخ..

كان لا يمر اليوم علينا الا ونسمع ثلاث أو أربع أصوات لصواريخ ، ولا يمر أسبوعاً ألا ونسمع  
عبوتين أو أكثر .

وحينها حاول الاحتلال جاهداً أن يجد حلاً لكن باءت كل محاولاته بالفشل ولجأ بعدها الى اعتقال النساء  
حينما قام بمداهمة أحد المطلوبين الذين كان مع الشيخ أبا أحمد ، ولما لم يجدوه أعتقوا زوجته..

وحينها ظهر الغضب الشعبي الكبير لتلك الحالة فقاموا الناس جميعاً بالمظاهرات والتي للأسف لم  
تجدي نفعا .

وبعد تلك الحادثة بيومان وفي أمسية هادئة ، وفي ساعة متأخرة من الليل ، جاءت الهمرات فأنفجرت  
عليها عبوتان وواجهها المجاهدين لأول مرة وجهاً لوجه ،  
وكانت عملية نوعية وقد علمنا بعدها أن من قام بتلك العملية  
هو، أبا طارق رحمه الله .



من هو أبا طارق ؟

أبا طارق - ذلك الرجل الذي يعجز اللسان عن وصف



## سلسلة شاهد من العراق - الحلقة الاولى



بعد حادثة المواجهة الليلية أجمع بعض جنرالات الامريكان مع بعض الشيوخ في عموم المنطقة وطلبوا منهم تفسيراً لما يحصل أو مساعدة أو هدنة ، وعرفوا يومها أن الخط الأحمر هو اعتقال النساء.. فأطلقوا سراخ الأمراء ولم تعتقل بعدها ليومنا هذا في تلك المنطقة امرأة قط

رحمك الله يا ابا طارق ، رحمك الله يا ابا طارق .

في تلك الفترة بدأ الناس يلتمس بعض المعلومات عن المجاهدين أو الشخوص الذين يهتمون بذلك .

وأستمر سرطان العبوات يزداد على الاحتلال وأستمر معه قذائف الصواريخ والهاونات وزادت جراح الاحتلال من هذا الداء .



في تلك الفترة.. بدأت ملامح الجهاد تظهر  
كانت المسميات الجهادية كالآتي :

**\* جماعة التوحيد والجهاد بقيادة القائد ابا كامل .**  
**\* مجاميع للمقاومة متفرقة وتتراوح أعدادهم من 5 الى 15 لا أكثر .**

كان المجاهدين برغم تفرقهم على مجاميع لكنهم متوحدون ، وكان البعض يساعد الآخر ، بغض النظر عن المسميات ، ومن دون أن يعرف افراد المجموعة التي ساعدها .

حدثني أخي وصاحبي وصديقي ، ابا الحارث رحمه الله ، متكلماً عن نفسه والذي أصبح فيما بعد أحد قياديي كتائب الدكتور فتحي المعروفة في تلك المناطق ، حدثني قائلاً .



## سلسلة شاهد من العراق - الحلقة الاولى

لست بعيداً عن الأسلام عندما نزلت لساحات الوغى ، وقد لا تصدقني حين أقول لك حتى أنني لم أكن أصلي في ذلك الحين .

### لكن يعود ويؤكد ابا الحارث قائلاً :

**بعد** نزولي لساحات الوغى وألتماسي للخطر الحقيقي للمعركة.. وبعد فترة قليلة ، رجعت للأسلام ، وتمسكت به وخشيت أن أموت ولا يحسب موتي لله وحده ، بل تطرقت للعقيدة وعرفت معنى التوحيد وعرفت أموراً أحمد الله أنني تعرفت عليها كي لا أموت ميتة الجاهلية .

وفعلاً كانت المجاميع كثيرة وكانت مختلفة الاتجاهات ، وكذلك كانت الأحداث متسارعة جداً في ذلك الحين.. وبشكل لا يصدق.. وكانت وحدة الهدف بين المقاومين عموماً وحدة مطلقة.. وكانت الرحمة والمودة بينهم رحمة الأخوة أو أكثر من ذلك..

وفي تلك الفترة بدأت منطقتنا تزف أوائل الشهداء من أوائل المجاهدين.. حيث أستشهد طارق وصاحبه.. بعبوة ناسفة انفجرت عليهما..

كان طارق رجلاً عالماً عاملاً خريج لكلية الشريعة بساماً لا يعرف الحقد أو الخبث محبوباً من الناس جميعاً يعمل بصمت وسرية ، محتسباً هو وعائلته ، وأمه التي هلهلت لتزفه شهيداً بأذن الله..

في ذلك الحين كان الاحتلال قد اعتاد على المجيء في يوم الجمعة بصورة مستمرة.. ويستمتع للخطباء في بعض الجوامع.. وفي أحد الايام ، حيث يوم الجمعة .

**دقت ساعة الصفر :** قام المجاهدون بسد الطرق لأول مرة ، والتجمع لانتظار الأمريكان ..كنت لا أصدق ما أرى فرحاً حين مررنا أنا وعمي بسيارة على الطريق العام ووجدنا سيطرة للمجاهدين ، حيث حيانا أحدهم قائلاً: السلام عليكم ، فأجبناه وقال نحن المجاهدين ، فقلنا له نصركم الله وثبتكم.. قال هل رأيتم الأمريكان بطريقكم الينا ، فقلنا لا ، فقال هل لكم حاجة لأقضيها اليكم فأجبناه بارك الله بك .  
**قال : أدعو لنا ، وضحك قائلاً : لا تبخلوا علينا .**

لقد أحببت ذلك الرجل كثيراً ، وأحببت المجاهدين ، بكيت فرحاً ، وأحترق قلبي شوقاً لأتقرب من ذلك الرجل ، وفي الساعة الواحدة والنصف ضحراً ، سمعنا مجيء عربات الاحتلال ، أحسست بحرقه الدماء التي تجري في عروقي ، وقلبي الذي يكاد يسكت من دقاته المتسارعة ، ودعوت ربي ، اللهم أنصرهم . فسمعت صيحة قوية .. الله أكبر ، وبدأ الأشتباك ، وأستمر ، والناس في ترقب ، وبعد عشرون دقيقة تقريباً بدأ الهدوء يعم وجاءت إحدى الهمرات على الطريق بأتجاهنا.. ولم نصدق ما رأينا

وعلمنا يومها أن الدبابة قد دمرت بالكامل ، والهمر الثانية أتجهت باتجاه آخر وتطلق الرصاص عشوائياً.. وقد استشهد صاحب إحدى المحال التجارية هناك - رحمه الله - وبعدها ، وجدت أحد أبناء عمومتي.. أنه محمود.. ذلك الشاب الذي ليس له أي علاقة بالجهاد أو الإسلام حتى ، لكنه يملك قلباً شجاعاً جداً .

جاء وقال لي.. لماذا لا نذهب لمكان الحادث ، فقلت له والخطورة؟ فقال : يقال أن هناك من المجاهدين من هم أصيبوا ، وعلينا مساعدتهم .

فذهبنا مستخدمين البساتين لمكان الحادث ولكننا لم نصل للمكان بالضبط حيث جاءت طائرات الاحتلال ، وزاد عددها فقررنا الرجوع ، لم أرى محمود من قبل بهذا الشكل ، عيناه تلمعان من شدة الغضب ، وأنا أحرق فيها أسئلة نفسي : لما هو غاضب ؟ أليس أبعد ما يكون من الجهاد والإسلام محمود ! ثم بماذا يفكر؟ وبعدها ذهب مع أحد أصدقائه بسيارته ، ولكن ضلت هناك أسئلة أتخبر فيها ؟ هل يعقل أن هذان الرجلان ينويان فعل شيء معين أتجاه المسيرة ؟ ثم أنني متأكد من توجهاتهم البعيدة جداً عن الإسلام ، المهم جاء الاحتلال بسيارات كثيرة وطائرات ، ومسكننا منازلنا ، وكان غضب الاحتلال كبيراً، يصرخون ويطلقون النار عشوائياً ، لقد فقدوا صوابهم بحق .



وبعدها بساعات ، انسحب الاحتلال وترك نفسية في قلوب الناس تغيرت عن السابق ، أهمها :

**\*لم تعد لأمريكا تلك الهيبة التي كان يرسمها البعض .**

**\*حب للمجاهدين ما بعده حب من قبل أغلب الناس .**

**\*سؤال وأستهزاء من قبل الناس حول تكنولوجيا أمريكا ، وخصوصاً بعد الحادثة الأتية الخطيرة :**

بدأ الاحتلال البحث عن أبا أحمد فتعجب الناس لأنهم يعرفون قصة اعتقاله ولما عرف الناس القصة المشهورة لهروب الشيخ أبا أحمد ، زادت سخريتهم اتجاه استخبارات أمريكا وجبروتها ، ولكن أبا أحمد لم يأتي المنطقة ذلك الحين الا مرة واحدة وأختفى حتى استشهد وهو أحد أمراء الدولة الإسلامية ويتبوء مكانة كبيرة جداً بالنسبة للجهاد في العراق ، وقد قال البعض أن أبا أحمد هو الناطق الرسمي لدولة العراق الإسلامية والبعض الآخر يقول أنه القائد العسكري لبغداد وغيرها من الأقاويل ويبقى الصحيح من الأقاويل هو ما رأيته في إحدى الأصدارات التابعة للقاعدة في بلاد الرافدين في غزوة كبيرة في

رحمك الله يا أبا أحمد - رحمك الله .

وفي تلك الفترة.. كان لي صديقاً صدوقاً مثل أخي تماماً ، أسمه خضير ، أصبح فيما بعد رجلاً مجاهداً لا يعرف التعب ولا يكل أو يمل.. متحمساً جداً ، أنخرط بسلك الجهاد مع ابا الحارث رحمهما الله..

عرفت منه بعد أيام أن تلك العملية كانت بقيادة أبا كامل ، وأن الرجل الذي أوقفنا هو أبا كامل .

وأن هذا الانتشار لبعض المجاميع مع مجموعة أبا كامل ، وليس لجموع المجاهدين ، فلهذا كان أنشأراً لأعداد قليلون ، لكنهم كثيرون النقي والأيمان .

كان في وقتها مسلسل المنشورات مستمر ، وكانت المنشورات التابعة لحزب البعث أو التي تحمل طابع قومي مستمرة .

انتهت الحلقة الاولى .. سنعود باذن الله .. في الحلقة الثانية ..

أخـوانکم فی

مركز انصار الاعلام ..

لا تتسونا و المجاهدين من صالح دعائكم ..

